

تاج العروس من جواهر القاموس

فإنَّ بَنِي لِحْيَانٍ إمَّا ذَكَرْتَهُمْ ... نَشَاهُمْ إِذَا أَخَذَنِي الزَّمَانُ طَهِيرُ
قال : كذا رواه الأصمعيُّ بالطَّاءِ وَيُرْوَى طَهِيرٌ بِالطَّاءِ المعجمة . ج الطَّهْرُ
أَطْهَارُ وطَهَارَى الأخيرةُ نادرَةٌ وثِيَابُ طَهَارَى على غَيْرِ قِيَاسٍ كَأَنَّهُمْ
جَمَعُوا طَهْرَانَ قال امرؤُ القَيْسِ :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ ... وأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانُ
وجمْعُ الطَّهْرِ طَهْرُونَ ولا يُكْسَرُ . والأَطْهَارُ : أَيَّامُ طَهْرِ الْمَرْأَةِ
وَالطَّهْرِ : نَقِيضُ الْحَيْضِ . والمَرْأَةُ طَاهِرٌ من الْحَيْضِ وطَاهِرَةٌ من
النَّجَاسَةِ ومن الْعُيُوبِ وفي الثَّانِي مَجَازٌ وَرَجُلٌ طَاهِرٌ وَرَجُلٌ طَاهِرُونَ
ونساءٌ طَاهِرَاتٌ . وفي المحكم : طَهَّرْتَ وطَهَّرْتَ وطَهَّرْتَ وهي طَاهِرٌ قَلَّتْ :
ونقَلَ الْبَدْرُ الْقَرَافِيَّ أَيْضاً ثَلَاثَ الْهَاءِ عَنِ الْأَسَدَوِيِّ : انْقَطَعَ دَمُهَا
وَرَأَتْ الطَّهْرَ واغْتَسَلَتْ من الْحَيْضِ وَغَيْرِهِ والفتح أكثرُ عند ثعلب . وقال ابنُ
الْأَعْرَابِيِّ : طَهَّرْتَ الْمَرْأَةَ هو الكلامُ ويجوزُ طَهَّرْتَ كَتَطَهَّرْتَ قال ابنُ
الْأَعْرَابِيِّ : وَتَطَهَّرْتَ واطَّهَّرْتَ : اغْتَسَلْتَ فإذا انْقَطَعَ عَنْهَا الدَّمُ قِيلَ :
طَهَّرْتَ فَهِيَ طَاهِرٌ بلا هاءٍ وذلك إِذَا طَهَّرْتَ مِنَ الْمَحِيضِ . وروى الأزهريُّ عن أبي
الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ " وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ " فإذا
تَطَهَّرْنَ فَأُتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ " وَقُرْئَنَ " حَتَّى يَطْهَرْنَ " هَرْنَ
قال أبو العباسِ والقراءة حتى يطهرن لأنَّ من قَرَأَ " يَطْهَرْنَ " أَرَادَ انْقِطَاعَ الدَّمِ
فإذا تطهرن اغْتَسَلْنَ فصَيَّرَ معنهما مختلفاً والوَجْهُ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَتَانِ
بمعنىٍّ واحدٍ يريدُ بهما جميعاً الغُسْلَ ولا يَحِلُّ الْمَسِيْسُ إِلَّا بِالْاِغْتِسَالِ
ويُصَدِّقُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ " حَتَّى يَتَطَهَّرْنَ " .

وقال المصنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ : طَهَّرَ وطَهَّرَ واطَّهَّرَ وَتَطَهَّرَ بِمعنىٍّ وطَهَّرْتَ
الْمَرْأَةَ طَهَّرَ وطَهَّارَةٌ وطَهَّورًا وطَهَّورًا وطَهَّارَةً وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ .
وَالطَّهَّارَةُ ضَرْبَانُ : جُسْمانِيَّةٌ وَنَفْسَانِيَّةٌ وَحُمِلَ عَلَيْهِمَا أَكْثَرُ الْآيَاتِ
. وقوله تعالى " وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا " أَيِ اسْتَعْمِلُوا الْمَاءَ أَوْ مَا
يَقُومُ مَقَامَهُ . وقال تعالى " وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ " فإذا تَطَهَّرْنَ " .
فدَلَّ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ وَطْئِهِنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَّارَةِ وَالتَّطَهُّرِ
وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ " حَتَّى يَطْهَرْنَ " أَيِ يَفْعَلْنَ الطَّهَّارَةَ الَّتِي

هي الغُسلُ . انتهى .

وفي اللسان : وأما قوله تعالى " فيه رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَمُوتُوا " فإن
معناه الاستدْجاءُ بالماءِ نَزَلَتْ في الأنصارِ وكانوا إذا أُحْدِثُوا أُتْبِعُوا
الحِجَارَةَ بالماءِ فَأُثْنِي ۖ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ . وقوله تعالى " وَلَهُمْ فِيهَا
أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ " يعني من الحَيْضِ والبَوْلِ والغَائِطِ . قال أبو إسحاق :
معناه أَنْزَلَهُمْ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ نِسَاءُ أَهْلِ الدُّنْيَا بَعْدَ الْأَكْلِ
وَالشُّرْبِ وَلَا يَحِضُّونَ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مَا يُتَطَهَّرُ بِهِ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ طَاهِرَاتُ
طَهَارَةِ الْأَخْلَاقِ وَالْعِفَّةِ فَمُطَهَّرَةٌ ۖ تَجْمَعُ الطَّهَارَةُ كُلَّهَا لِأَنَّ مُطَهَّرَةٌ
أَبْلَغُ فِي الْكَلَامِ مِنْ طَاهِرَةٍ ۚ